

الأقسام في القرآن

(5) بسم الله الرحمن الرحيم القرآن والآفاق اللامتناهية الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خير من طاف الأرض وحكم، وعلى آله الأئمة السادة هداة الأمة إلى الطريق الآقوم. نزل القرآن الكريم على قلب سيد المرسلين هادياً للإنسان ومُنيراً له طريق السعادة، وقد وضع علماء الإسلام علوماً جمّة لفهم حقائقه وكشف أسرارهِ ومعانيهِ، وعلى الرغم من ذلك، لم يزل المفسرون في كلِّ عصر يستخرجون منه حقائق غفل عنها الآقدمون، وكأنَّ الإنسان أمام بحرٍ مَوْجٍ بالحقائق العلمية لا يُدرك غوره ولا يتوصل إلى أعماقه، ولا يمكن لأحد الإحاطة بأسرارهِ وعجائبهِ. وكأنَّ القرآن هو النسخة الثانية لعالم الطبيعة الذي لم يزل يبحث عن أسرارهِ الباحثون، وهم بعد في الآشواط الأولى من الوقوف على حقائقهِ الكامنة. ولا غرو أن يكون الكتاب العزيز كذلك أيضاً، لأنَّه كتاب صدر من لدن حكيم عليم لا نهاية لوجودهِ وعلمهِ، فيجب أن يكون كتابه المنزَّل رِشَّة من رِشحات وجودهِ. وهذا هو متكلم قريش وخطيبهم الوليد بن المغيرة المخزومي لمَّا جلس إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسمع شيئاً من آيات سورة غافر، ذهب إلى